ومن يتألّ على الله يكذبه

سيقولون اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو
راجع الى القولين معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم
كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف
ووصف الاولين بالرجم دون الثالث يدل على انه مرضى وصحيح قل ربى اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
قال ابن عباس انا من القليل وعدهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك
ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشىء اى لاجل شىء انى فاعل ذلك غدا
اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى الا متلبسا بمشية الله بان تقول ان شاء الله واذكر
ربك اى مشيته معلقا بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال
الحسن وغيره ما دام فى المجلس وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف
فى الدلالة على نبوتى رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا فى كهفهم ثلث مائة بالتنوين
سنين عطف بيان لثلث مائة وهذه السنون الثلث مائة عند اهل الكتاب شمسية وتزيد القمرية
عليها عند العرب تسع سنين وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاثمائة الشمسية
ثلثمائة وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له غيب
السموات والارض اى علمه ابصر به بالله هى صيغة تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره
وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا يغيب عن بصره وسمعه شىء ما لهم لاهل
السموات والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن الشريك واتل
ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر
نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغدوة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا
من اعراض الدنيا وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن هو عيينة ابن حصن واصحابه واتبع هويه فى الشرك
وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر

تهديد لهم

ومن يغفر يغفر الله

تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا
بماء كالمهل كعكر الزيت يشوى الوجوه من حره اذا قرب منها بئس الشراب هو وساءت اى النار مرتفقا
تمييز منقول من الفاعل اى قبح مرتفقها وهو مقابل لقوله الاتى فى الجنة وحسنت مرتفقا والا
فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان
الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم اى نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن
اقامة تجرى من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة
كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق من الديباج واستبرق
ما غلظ منه وفى اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين فيها على الارائك جمع اريكة وهى السرير
فى الحجلة وهى بيت يزين بالثياب والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا
واضرب اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل جعلنا
لاحدهما للكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات
به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه
شيئا وفجرنا خلالهما نهرا يجرى بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم
الاول وسكون الثانى وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن فقال لصاحبه المؤمن
وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به
فيها ويريه اثارها ولم يقل جنتيه ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه
بالكفر قال ما اظن ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى
ربى فى الاخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه وهو يحاوره يجاوبه
اكفرت بالذى خلقك من تراب لان ادم خلق منه ثم من نطفة منى ثم سواك عدلك
وصيرك رجلا لكنا اصله لكن انا نقلت حركة الهمزة الى النون او حذفت الهمزة ثم ادغمت النون
فى مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول هو الله ربى ولا اشرك بربى احدا
ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء الله لا قوة الا بالله فى الحديث من اعطى خيرا من اهل
او مال فيقول عند ذلك ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترنى انا ضمير فصل

Copyright © King Saud University